جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس: مذاهب فلسفية كبرى

المستوى جذع مشترك علوم إنسانية

محاضرات السداسي الثاني

المحور الثاني: الفلسفة مباحثها وقضاياها،

المحاضرة الثانية: ماهية الأبستيمولوجيا

تسمى نظرية المعرفة بالإبستيمولوجيا وهي تلك المعرفة النقدية لمبادئ وفروض ونتائج المعرفة العلمية ومناهجها وقيمتها وحدودها كما تعرف كذلك بأنها قسم هام من النظرية الفلسفية وهي النظرية في مقدرة الإنسان على معرفة الواقع ومصادر وأشكال ومناهج المعرفة والحقيقة ووسائل بلوغها وعليه فمجال بحث قضايا الأبستيمولوجيا يمكن حصره في التالي:

- تسعى إلى فهم العلاقة بين الذات المفكرة والوجود أي بين الذات والموضوع من خلال تأثير الأول في الثاني والعكس.
- السعي للوقوف على قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة والحقيقة ومصادرها.
- تسليط الضوء على الأدوات المستعلمة في بلوغ المعارف والحقائق ومصادرها.
- محاولة دراسة مشاكل الحقيقة عامة والحقائق العلمية خاصة.

إذن نظرية المعرفة أو الأبستيمولوجيا تدور أسئلتها في الفلك التالي:هل المعرفة ممكنة وما مصدرها؟ وما طبيعتها؟، وهي إشكاليات كبرى مثلت أرضية خصبة لمناقشات الفلسفة التي أثيرت في ميدان نظرية المعرفة، وهو ما سيوضحه من خلال تسليط الضوء على أهم النظريات الكبرى الفلسفية التي اهتمت بقضايا المعرفة وفيها نجيب على العناصر التالية:

1- إمكانية المعرفة(هنا نحاول الإجابة على مدى إمكانية أن تكون للمعرفة البشرية حدود أم لا):

أ- **المذهب الشكي (اللاأدريين):** وهو مذهب قديم قدم الفلسفة ذاتها، وينتسب في صيغته الفلسفية تاريخيا إلى "**بيرون**" (360-270 ق م) مؤسس المدرسة "**البيرونية**" والذي شك في أن يكون العقل الإنساني لديه القدرة على فهم حقائق الأشياء مؤسس موقفه هذا على عدم أتفاق الأفراد في الحكم على الأشياء، فكل واحد ينظر من الزاوية التي تقابله لذا ففي غياب اليقين يجب عدم إصدار الأحكام حول صدق الموضوعات أو خطأها، كما نجد "**بارمينيدس**" الذي شك في صحة المعرفة الحسية و"**هيرقليطس**" في المعرفة العقلية لأن كل الأشياء الحسية متغيرة فعرف بقوله " **لا يستطيع الإنسان أن يعبر النهر مرتين**" أما "**السفسطائيون**" فقد شكوا بدورهم في الحقائق واعتبروها متغيرة ومتعددة ونسبية تختلف باختلاف الأفراد حيث يقول "**بروتاغوراس**" في هذا السياق " **الإنسان مقياس الأشياء كلها**".

نادى "**الغزالي**" هو الآخر **بالشك المنهجي** في تحصيل المعارف من خلال قوله:"**من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر يبقى في العمى والضلال**"

وجعل "**ديكارت**" للشك المنهجي الذي ظهر في البداية عند "**الغزالي**" هدف هو بلوغ اليقين رافضا بذلك كل تبرير لم يثبت يقينه وبداهته ووضوحه حيث يقول : "**فكرت من الواجب على أن أطرح جانبا كل ماقد أتخيله موضع شبهة... وأن أشطبه بوصفه فاسدا... لأرى ما سيبقى لي بعد ذلك من أمر ثابت وصحيح ويكون قابلا للثقة الكاملة** "

أسس "**كانط**" الألماني شكه في المعرفة من خلال تميزه بين عالمين هما:

- **عالم الظواهر (phénomènes)** تسهل فيه المعرفة للأشياء، وتحصيل الخبارات كونه عالم طبيعي.

- **عالم الظواهر في ذاتها (Nouménes):** تصعب فيه المعرفة عكس الأول لذا حسب "**كانط**" لا يمكن للذات العارفة إلا أن تسلم وتصدق بظواهره مثلما نسلم بوجود حقائق ماورائية غيبية مثل وجود الله، النفس، الروح، الخلود...إلخ.

ب- **المذهب الوثوقي أو النزعة التوكيدية الدوغماتية:** النزعة التوكيدية الدوغماتية كلمة تطلق على كل إتجاه أو مذهب لم يقم على المناقشة والنقد الصحيح والتام وهذه النزعة ترفض أن تكون للمعرفة الإنسانية حدود تقف عندها حيث تبرر عجز الإنسان على بلوغ كل الحقائق بعجز في العقل أو الحواس أو حقائق الأشياء وهو عجز مؤقت يزول بتجاوز تلك العوائق والصعوبات المذكورة وينطبق هذا المذهب على أصحاب الاتجاه العقلي والحسي اللذان آمنا إيمانا مطلقا بصدق مسلماتهم الحسية أو العقلية على حد السواء إلى حين مجيء "**كانط**" الذي يعتبر من وجه انتقادا واضحا إلى هذه النزعة من خلال منهجه النقدي.